حياتنا في "أنت أخي"

في خدمة حياة كريمة للشخص المصاب بإعاقة

إذا بقي نظري معلّقاً على يسوع الحيّ، ستكون عيناي منصوبتين إلى ما يصنعه الرب فيّ وفي أخي، فأستطيع أن أبصر العظائم التي يعملها.

إيفون شامي
مؤسِّسة

لن تستطيع الإعاقة أن تمسّ الحب الذي يكمن في قلبي. بربارة

ما أن ندخل عتبة بيتنا، حتّى تستقبلنا سامو والبريق في عينيها : "ما تخاف حبيبي، أنا بحبّك، أنا بصلّيلك"، وتطلّ علينا بربارةمن خلال ابتسامتها الجميلة، ونسمع ضحكات مايكل، ويستقبلنا إيلي بال "أهلا وسهلا"! هذا الإستقبال الحار يدخلنا في جو عائلي وينقلنا إلى عالمٍ آخر. فنسأل ذواتنا : هل ما نراه ونسمعه صدقٌ ؟ هل هذا الإستقبال الحار وهذه هي الأجواء حقيقة ؟ أن يكون الإنسان مصاباً بإعاقة ويعيش الفرح في الوقت عينه، هل هذا ممكن ؟

في الحقيقة، السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه على كل إنسان يدخل "أنت أخي"، يتخطّى الإعاقة، ويتخطّى فرح عيش شبيبتنا... إنّه يستهدف النظرة تجاه الشخص المصاب. ماذا نرى في هذا الشخص المصاب بإعاقة ؟ لماذا يأتي الزوار إلى "أنت أخي"؟ هل من أجل عمل الخير أم هو عمل محبّة ؟ هل من أجل إيفاء نذر ؟ هل من أجل أن يكونوا حاضرين لهذا الحضور ؟ لماذا يأتون إلينا ؟

عندما أقبل أن أعدّل نظرتي وعندما أنجح بتبديل هدف زيارتي وأحوّل أفكاري، عندما أقرّ أنني هنا لأنه بإمكان الشخاص المصاب بإعاقة أن ينقل إليّ شيئاً جميلاً ويغيّر حياتي، حينها سيكون باستطاعتي تخطّي الإعاقة والنظر إلى عظائم الله الموجودة في كلٍّ منهم. سأتمكّن من سماع صوت غسان يقول لي : "أنا لست إعاقتي، أنا غسان."

كل شخص منّا يحمل جراحات، ولديه صعوبات علائقيّة. صحيح أن وجودي في "أنت أخي" هو للمساعدة، ولكنّه بالأخص عملٌ على الذات، لأقبل حدودي وأعترف إلى أي مدى تنقصني المحبّة الحقيقيّة. المحبّة ليست أن أبادرفقط إلى عمل الخير. هي أن أعلن للآخر : مهما كانت حدودك، أنت مهمٌّ، أنت جميلٌ، لك قيمتك، لديك ما تقدّمه للجماعة وللعالم.

"إن إعاقتي ليست هديّة، وإنّي أناضل لأقبل ذاتي. لن أنجح لوحدي، ولكن مع يسوع ومع الجماعة، أستطيع !" تقول كارول. يدعونا يسوع لنكون قريبين من الضعفاء، أن نخرج لملاقاة من يشعرون بالوحدة. مريم، أمّنا السماويّة، كانت حاضرة بالقرب من يسوع في آلامه. كانت تكلّمه بنظراتها المليئة من الحب: " أنا هنا معك، أؤمن بك، أحبّك." هذا هو سرّ اللقاء وجماله، ونحن مدعوّون أن نعيشه معاً، نحو فرح القيامة، نحو عيد الفصح.

ليتنا نعيش مع الآخر، أخي، اللقاء الحقيقي والصادق، المليء بالرأفة. ليتنا نسمع صوت يسوع يقول لنا: "لا تخف، لأنني معك." أشعيا 41، 10.

المسيح قام، حقاً قام ! ونحن شهودٌ على ذلك !

رولا نجم رئيسة

ومديرة عامة

مادونا في قلب الآب

ولدت مادونا في عالم الآب في 22 شباط 2019 بعد صراع دام عدّة أسابيع مع المرض. بالرغم من وجعنا، لا نستطيع إلاّ أن نبتسم ونحن نستذكرها. بطبعها المتفائل واللعوب، كانت تعطينا الفرح والسلام والحب. هذه هي الثمار الحلوة التي تركتها لنا.

الفرح والسلام والحب... يوميّاً

الفرح : نستذكر إبتسامة مادونا وضحكاتها "المحتالة" عندما كانت تقوم بأعمالٍ مضحكة. كان بإمكانها وضع حركة في جميع أنحاء البيت، والتواري عن الأنظار بلمحة بصر. كانت بالأخص "توزّع الفرح" كما تشهد مرافقة، وتتذكّر كم أن ابتسامتها كانت تعطيها الزخم لتأتي في المساء للعمل في "أنت أخي".

السلام : في وقت القداس، كانت مادونا تنتظر موعد إعطاء السلام للآخرين، وتأكّد ريتا : "كانت سلام هذا البيت" بحضورها المكترث للجميع، وصلاتها.

الحب : كانت تعيشه كل يوم في علاقاتها. كانت تساعد كارول وغسان أو الشوشو (الشبيبة المصابة بإعاقات متعدّدة) في الغذاء وفي تسيير الكرسي النقال. هذا الحب، كانت تظهره أيضاً للمرافقين، فكانت تنتظر جانيت كل يوم لتقبّلها بكل قلبها، وتحبّها كأمّ لها. كانت "تضع مواهبها في خدمة الآخرين" فتعيش بذلك إحدى مبادئ "أنت أخي". كانت تقدّم يديها ورجليها للشبيبة التي لم يكن باستطاعتها استعمالها. وكانت أيضاً رسولة هذاالبيت فتفسّر للزوار معنى شعار "أنت أخي" : نحن نمثّل الشمعتين، عندما تنكسر الواحدة، تتقرّب من الأخرى، وكل واحد منّا بحاجة إلى الآخر. معاً تتكتمل فينا المحبّة."

حياة راسخة في يسوع

هذا كلّه لم يمنع الآلام التي عاشتها مع افتراقها عن أهلها بسبب الموت، وإعاقتها ومرضها ونظرة العالم إليها. إن علاقتها الحميمة مع أخيها بشارة وأختها ميسا كانت أساسيّة لتخطّي هذه الآلام. ولكن أكثر من كل شيء، كانت علاقتها بيسوع أهم حافز للمضي قدماً. كانت تبدأ نهارها برسم علامة الصليب على جبينها وهي تنظر إلى السماء. كانت تحب أن تتكلّم مع يسوع وتخبره عن أفراحها وأحزانها وغضبها، وتذكر خاصةً أهلها في السماء وتوكل إليه إخوتها. كانت قد بنت علاقة شخصيّة معه.

أشعر أن مادونا حاضرة هنا، فيما بيننا، وأنها ستساعدنا أكثر فأكثر. *ريتا*

شكراً مادونا

شكراً لك مادونا على هذا السلام والفرح والحب. شكراً على حياة الصلاة التي تشاركتها معنا لسنين عديدة. نحن نشعر بحضورك معنا كل يوم. وتودّ ماريان أن تعبّر لك عن حبّها: "أحبك كثيراً مادونا، أشتاق إليك، أنت صديقتي المفضّلة، أنت أختي. سأفكّر بك دوماً."

أنت في قلبنا مادونا ورجاؤنا أن ترتاحي على قلب يسوع المفعم بالحب.

عيش الصوم بفرح

لكي نتحضّر لعيد الفصح، اخترنا أن نصلّي سويّاً ونحن نقرأ رسائل البابا فرنسيس. لذلك، اجتمع اثنان أو ثلاثة من شبيبة وفريق عمل للصلاة والمشاركة مرّة في الأسبوع ولمدة أقصاها نصف ساعة. إن هذا الوقت المجاني مع شخص لم يتمّ انتقاءه إنما سُحب بالقرعة، يعلّمنا على تخطّي ذواتنا ومشاعرنا، اكتشاف الآخر، التقرّب منه وحبّه. أليس هذا ما نحن مدعّوون إليه في عيش الصوم ؟

توعية الشباب على عالم الإعاقة

إعادة تأهيل المعافين لعالم الإعاقة هو من أساس رسالة أنتَ أخي لذلك نحن نستقبل عدداً كبيراً من الشباب والأصحاب والزوار.

تلاميذ التكميلي والثانوي:

١٨ مدارسة خاصة ورسمية، يأتون، أحياناً من بعيد، عشرات الصفوف من الصف الثامن الأساسي إلى صف الثالث ثانوي، العديد من تلاميذ يزورونا إبتداً من شهر أيلول ليكتشفو بيت الحنية ! إنطلاقاً من موضوع معين مثلاً " قيمة الإنسان "، " عيش الفرح رغم كل الصعوبات"، تتم المناقشة حول هذه المواضيع مع شبيبتنا المصابة بإعاقة. ومن أقوى وأهم أوقات النهار: شهادات الحياة لشبيبتنا المصابة بإعاقة التي هي "ملهمة " و" تغير الحياة" كما يعبر عنها التلاميذ.

إكتشاف نظرة الله عليَّ:

شهادة شبيبتنا المصابة بإعاقة بأنهم مهمين بنظر الله رغم الإعاقة، تساعد التلاميذ لكي يتحررو من نظرة الآخر: " هؤلاء الأشخاص ساعدوني لأرى بشكل أوضح أهمية البسمة، وأهمية نظرة الله عليَّ"، " أشعر إنني قوية بفضل الشبيبة المصابة بإعاقة، لقد أعطوني الفرح وعلموني أن أعطي قيمة لأصغر الأشياء". بعيداً عن تغيير النظرة حول الإعاقة، هناك تغيير النظرة لحياتهم وهذا ما تقدُمه لهم شبيبتنا، مما يولد لديهم الرغبة بالعودة وإعطاء من وقتهم لمساعدتنا.

مساعدة التلاميذ لتغيير أفكارهم التي تلقوها:

بالهدف ذاته، نحن نحاضر في جامعة الروح القدس، الكسليك: ننشط ٢٠ محاضرة ضمن مادة " المواطن والمشاركة المدنية " يشارك فيها ٣٠٠ تلميذ. هناك وقت مناقشة وشهادة حياة لِغسان وجوانا تساعد التلاميذ لطرح الأسئلة على أفكارهم وتغيرها.

جوانا تحب أن تشارك ما تلّقتهُ من التنشئة الوجودية. يُعرض فيلم مصور لشهادة حياتها والتلاميذ يفكرو ويطرحون الأسئلة. ما يحفزها هو شعورها بأنها تساعدهم لينمو ويكبرو، حتى ولو أن نقل الرسالة يتطلب وقتاً طويلاً. أما غسان فهو يلاحظ التغيير : " من خلال كل مشاركة ألمس أنه هناك عدد أكبر من الأشخاص اللذين يتقبلونني كما أنا. أحب أن أشارك لأنني أرى أن الأشخاص تغييرنظرتها للحياة، وتعطي أهمية لما أقوله".

أنتم عائلتنا ! جماعة الإخوة الفرنسيسكانية.

لكي نستمر، بيتنا يعتمد على ٩٧٪ من التبرعات، ٣٠٪ من خارج لبنان. من هنا أهمية الدعم الذي يقدمه لنا أصحابنا لكي نستطيع أن نتابع رسالتنا بجانب شبيبتنا المصابة بإعاقة. اليوم نحن نكرم أولئك الذين يساعدوننا : جماعة الإخوة الفرنسيسكانية.

في شرق فرنسا، جماعة الإخوة الفرنسيسكانية الإقليمية (جانب منطقة بيتش)هي دعم ثمين لأنت أخي منذ عام ١٩٨٩: ولدت صداقتنا على طريق القديس جاك دي كومبوستيل وتعززت مع الوقت. معاً علمانيين (ثنائي، عائلات، عزّاب) كهنة ومكرسين يتبعون المسيح، من خلال روحانية الفقر والفرح للقديس فرنسيس. متلهفين لمساعدة أنت أخي، يدعموننا من خلال صلاتهم. بعضهم زار أنت أخي لبضعة أيام ومنهم أكثر أليزابات متطوعة قديمة أمضت ستت سنوات. يساعدوننا أيضاً من خلال برامج التؤمة الشهرية.

يعرفون حياتنا وتربطهم صداقة مع شبيبتنا، دعمهم ملموس في عملنا، ونحن على ثقة من صلاتهم: تجتمع كل هذه " العناصر" لتجعل منهم شركاء وأصدقاء عزيزين. شكراً لكل فرد منكم على حبكم المخلص !

زوارنا خلال السنة

بيتنا مفتوح لكل شخص يرغب بأن يعيش خبرة مع شبيبتنا المصابة بإعاقة. وهذا جزء من رسالتنا، الكثير من المتطوعين يتغيرون ويشهدو لهذا تغيير قبل مغادرتهم. يواكيم، عمره ٢٣ سنة، لقد أمضى أسبوعان معنا ضمن إطار التنشئة الوجودية والإنسانية في فرنسا.

" لقد أمضيت أسبوعان بأنت أخي مليئين بالغنى. تذوقت نعمة الفرح، ونعمة التعب، ونعمة المجانية. وهنا ندخل بسرّ هذه الجملة : " هناك فرح أكثر لإعطاه بدل من أخذه " هنا أستوعبت إلى أي درجة خلق الإنسان للحب، لكي يحب وينحب. الحب هو ما يجعلنا إنسانين، وكلنا نستطيع أن نحب.هذا ما شعرت به في أنت أخي، مع ماري من شبيبة أنت أخي. كنت خائف من الإقتراب منها وخلال فترة إقامتي كنت أرغب بأن أضمها لكنني ظننت أنها لا تشعر. كنت على خطىء : قبل يوم واحد من مغادرتي، خلال المساء، كانت وحدها اقتربت منها وقبلتها. أضاء فجأةً وجهها المقفل، نظرت إلي وابتسمت لي.

من خلال هذا الإختبارنتخطى ما نشعر به، ما نراه، لنرى ما هو في القلب. وهنا نعبر عن الحب. الشبيبة المصابة بإعاقة قد تكون بسيطة عقلياً لكنها كبيرة القلب، والحب، ومهمة بنظر الله. هذا ما تعلمته خلال إقامتي، إنه إختبار القلب. "

زوارنا خلال السنة

من رسالتنا، الكثير من المتطوعين يتغيرون ويشهدو لهذا تغيير قبل مغادرتهم. يواكيم، عمره ٢٣ سنة، لقد أمضى أسبوعان معنا ضمن إطار التنشئة الوجودية والإنسانية في فرنسا.

" لقد أمضيت أسبوعان بأنت أخي مليئين بالغنى. تذوقت نعمة الفرح، ونعمة التعب، ونعمة المجانية. وهنا ندخل بسرّ هذه الجملة : " هناك فرح أكثر لإعطاه بدل من أخذه " هنا أستوعبت إلى أي درجة خلق الإنسان للحب، لكي يحب وينحب. الحب هو ما يجعلنا إنسانين، وكلنا نستطيع أن نحب.هذا ما شعرت به في أنت أخي، مع ماري من شبيبة أنت أخي. كنت خائف من الإقتراب منها وخلال فترة إقامتي كنت أرغب بأن أضمها لكنني ظننت أنها لا تشعر. كنت على خطىء : قبل يوم واحد من مغادرتي، خلال المساء، كانت وحدها اقتربت منها وقبلتها. أضاء فجأةً وجهها المقفل، نظرت إلي وابتسمت لي.

من خلال هذا الإختبارنتخطى ما نشعر به، ما نراه، لنرى ما هو في القلب. وهنا نعبر عن الحب. الشبيبة المصابة بإعاقة قد تكون بسيطة عقلياً لكنها كبيرة القلب، والحب، ومهمة بنظر الله. هذا ما تعلمته خلال إقامتي، إنه إختبار القلب. "

جديدنا هذا الشتاء، فرحت الشبيبة المقيمة دائماً بأنت أخي بتمضيت نهارعلى شط البحر واستفادت من الطقس الجميل : مشاوي، موسيقى وشمس ... أما شبيبة الإستقبال النهاري كان نهارهم مختلف نهار على الثلج : تزحلق، معركة ثلج وإستفادة من الشمس، كان نهاراً مرضٍ لكل الأذواق. " تكساس داي " نهار حضره فريق وحدة العمل اللوجستي وكانت مفاجأة جميلة للجميع : وجبات أمركية، رقصات شعبية، أخذ صور متنكرين بزي رعاة البقر، كان هناك كل شيء !

من ناحية الثقافية، الدكتور سيلين من جامعة الروح القدس الكسليك أعطت محاضرتين عن البيئة وإعادة التدوير: نعم يمكننا من خلال أشياء بسيطة تغييرالكثير من الأشياء حولنا ! دكتور سلمان أعطى في بيت أنت أخي تدريب للطاقم الطبي عن طريقة الاسترخاء سنوزلن، وذلك بفضل عربة سنوزلن الموجودة لدينا. طبق هذا التدريب مع شبيبتنا والمرافقين وكانو فرحين ومسترخين. دكتور سلمان يشهد : " هنا كنت محمول، في هذه الغرفة خاصةً أن الكنيسة الصغيرة بجانبي. هنا لا أحضر المحاضرات ومشاركاتي ... ولكن كل شيء يتم بشكل جيد جداً، لأنني محمول. أنا فرحٌ جداً بملاقاة الشبيبة، إنني أتلقى الكثير من البسمات رغم أنهم يشعرون بآلامهم ويمكنهم أن يصرخو. لقد مضى على عملي في عالم الإعاقة ٢٠ سنة ولكنها المرة الأولى التي أرى فيها هذا. أعيش ما أتلقاه من الشبيبة كأنه هدية. "أنت أخي" تحمل وتعيش إسمها."

نداء

جوزيف وطوني كلاهما يعاني من التقرن في عين واحدة ، مرض تطوري للقرنية وهو في مرحلة متقدمة جداً. لا يرون بشكل واضح وهناك خطر على المدى الطويل بأن يفقدو البصر. يجب أن يقام عملية في أقرب وقت ممكن لزرع الحلقات داخل القرنية. وثمن كل زرع هو ٣٠٠٠ دولار، للإثنين ٦٠٠٠ للقيام بعملية جوزيف وطوني. شكراً مسبقاً لكرمكم وعطائكم !

كيفية مساعدة أنت أخي: ١ 10 منً ة أو شاب مصاب بإعاقة إبتداءً) مرافقة مسيرة شابً اباً ي عرً ي (حيث يصبح المتبنّ . تبن $ 120 أي بقيمةً $ دولار شهريا ً سنويا 2. . الأفضلية في وجهة استعمالها ، إذا شئتم ، دون معهاً ع بهية تحدّ . التبر للاهتمام الذي تبدونه بحياتنا ً شكرا إن أردتم الحصول على النشر .ً ة بواسطة البريد الالكتروني الرجاء إعلامنا بذلك من خلال البريد الالكتروني www.antaakhi.org - antaakhi@inco.com.lb 96١ 9 230650 "أنت أخي" : هاتف

لمساهمةً

EMIRATES LEBANON BANK SAL
بنك الإمارات ولبنان ش.م.ل